نستعين ليدل على أن العبادة أيضاً مما لا يتم ولا يستتب له إلا بمعونة منه
وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون
فيهما وهي لغة بني تميم فإنهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء إذا لم
ينفتح ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكأنه
قال كيف أعينكم فقالوا اهدنا أو إفراد لما هو المقصود الأعظم والهداية
دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخيرات وقوله تع فاهدوهم إلى
صراط الجحيم على التهكم ومنه الهداية وهوادي الوحش لمقدماتها والفعل منه
هدى وأصله أن يعدى باللام أو إلى فعومل معاملة اختار في قوله واختار
موسى قومه وهداية الله تع تتنوع أنواعاً لا يحصيها عد لكنها تنحصر في
أجناس مترتبة الأول إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلى مصالحه
كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب
الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد وإليه أشار
حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهداية
والثالث الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب وإياها عنى بقوله
وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وقوله إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم
والرابع أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء كما هي بالوحي والإلهام لا
والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الأنبياء والأولياء وإياه
عنى بقوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فالمطلوب إما زيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات

عليه

عليه وتميط غواشي أبداننا لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك
والأمر والدعاء يتشاركان لفظاً ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء
والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعام إذا ابتلعه
فكأنه يسترط السابلة ولذلك سمي لقماً لأنه يلتقمهم والصراط
من قلب السين صاداً ليطابق الطاء في الإطباق وقد يشم
الصاد صوت الزاي ليكون أقرب إلى المبدل عنه وقرأ قنبل ورويس
عن يعقوب بالأصل وحمزة بالإشمام والباقون بالصاد وهو
لغة قريش والثابت في الإمام وجمعه سُرُط ككتب وهو كالطريق
في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق
وقيل ملة الإسلام صراط الذين أنعمت عليهم بدل من الأول بدل
الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث أنه المقصود بالنسبة و
فائدته التوكيد والتنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهور
عليه بالاستقامة على آكد وجه وأبلغه لأنه جعل كالتفسير
والبيان له فكأنه من البين لا خفاء فيه أن الصراط المستقيم ما يكون
طريق المؤمنين وقيل الذين أنعمت عليهم الأنبياء وقيل أصحاب
موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط
من أنعمت عليهم والإنعام إيصال النعمة وهي في الأصل الحالة التي
يستلذ بها الإنسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين و
نعم الله وإن كانت لا تحصى كما قال وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها